

خطبة الجمعة: ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه بعثه الله بالحنيفية السمحة - [00:00:18](#)

دعا الى الله على بصيرة اخرج الله تعالى به الناس من الظلمات الى النور ودلهم على سبل السلام ووقاهم طرق الغواية والضلال فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:39](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله فتقوى الله تجلب كل سعادة وتدفع كل شقاء وندامة تقوى الله هي وصية الله للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [00:01:02](#)

اخبر الله تعالى ملائكته بانه خالق في الارض خليفة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فبادرت الملائكة بما تعرفه من حال عمال الارض اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:01:22](#)

ونحن نسبح بحمده ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فالله جل في علاه خلق الخلق وهو البصير باحوالهم العليم بشؤونهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير لا يخفى عليه من شأن الناس شيء - [00:01:44](#)

فيما تصلح به امورهم ويستقيم معاشهم وفيما ينجيهم من المهلكات والمضلات انزل الله تعالى ادم وحواء واخبرهما بعداوة شيطان رجيم قاعدا على الصراط المستقيم يصد الناس عن الهدى ويردهم عن التقى ويوقعهم في الغواية والردى. لا يترك سبيلا من سبل الشر الا زينته لبني ادم - [00:02:08](#)

ولا سبيلا من سبل الخير الا زهدهم فيه. كما قال تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم اتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم والنتيجة ولا تجد اكثرهم شاكرين. اي لا تجد اكثرهم محققين العبادة. التي من اجلها خلقوا بالشكر - [00:02:40](#)

هنا هو عبادة الله تعالى. اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور. ايها المؤمنون عباد الله ان الله تعالى خلق الخلق ليعمروا هذه الارض بطاعة الله وبتحقيق الغاية من وجودهم وهي عبادة الله وحده لا شريك له. لكن هذه العبادة - [00:03:07](#)

المقصود يتخلف في حال كثير من الخلق بسبب ما يكون من كيد الشيطان ومن غلبة الهوى ومن دعاة السوء والشر كما قال جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وكما قال وما اكثرهم بمؤمنين. فاكثر الخلق - [00:03:32](#)

هذه الهداية وعن هذه الغاية وعن المقصود من الخلق في غياب وذاك من اعظم اسباب الفساد في الارض فان الفساد في الارض الذي اخبرت به الملائكة هو الخروج عن مقصود الخلق هو التنكب عن غاية الوجود من عبادة - [00:03:58](#)

للواحد القهار جل في علاه فكلما خرج الانسان عن ذلك باي نوع من الخروج كان من المفسدين كان ممن تحقق فيهم قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وذكر سفك الدماء هنا ليس حصرا انما هو ذكر - [00:04:21](#)

ما يكون من الفساد في الارض وهو تسلط بعض الخلق على بعض بالقتل وسفك الدماء والتهاون متى النفس؟ ايها المؤمنون ان الله بعث الرسل جميعا منذ ان حصل الانحراف في البشرية - [00:04:44](#)

برسالتني نوح عليه السلام اول رسول بعثه الله تعالى الى اهل الارض بعثه ليعيد الناس الى الجادة الى الصراط المستقيم. يدعوهم الى

عبادة الله وحده فقد كان الناس منذ ان انزل الله ادم - 00:05:04

قرونا متطاولة على التوحيد والعبادة مع وجود المعصية والمخالفة لكن ذلك لم يكن داعيا لبعثة رسول لان الفساد يمكن ان يعالج بما بقي في فطر الناس وما جاء به ادم عليه السلام وعلمه اولاده من تعاليم تقيهم الشرور وتبعدهم عن الفساد - 00:05:23

الا ان الانحراف الذي جرى في البشرية انحرف استوجب برحمة الله وفضله وحسن رأفته وكريم عطائه ان يبعث رسولا الى اهل الارض ليعيد الناس الى الجادة. فبعث نوحا يدعو العباد الى عباد - 00:05:49

الله وحده وكان وكان قومه قد خرجوا عن عبادة الله وحده الى انواع من المعبودات ابى اولئك الا نفر قليل ممن شرح الله صدورهم فامنوا بما جاء به نوح وعادوا الى الصراط المستقيم - 00:06:10

فلما طغى اولئك وتجبروا اغرق الله الارض ومن عليها الا من انجاه الله في تلك السفينة. عاد الناس الى ما كانوا عليه اول نزل ادم من توحيد وعبادة فلم يبق على الارض كافر ولا مشرك فكل من بقي بعد نوح على التوحيد الا ان الشيطان القاعد للناس على الصراط -

00:06:27

المستقيم لم لم ييأس من ان يعاود الكرة لاطلال الناس واخراجهم عن الصراط المستقيم بانواع من الانحرافات اظلالا وانواع من الفساد والتخريب لمعاشهم الذي ينعكس على خراب المعاد. فما من شيء يفسد الدنيا الا وتفسد به الآخرة. فلا صلاح لآخرة -

00:06:53

الا بصلاح الدنيا وكل صلاح في الدنيا ينعكس على صلاح آخرتك. انت في مرحلة من مراحل الحياة. ليس ليست الدنيا نهاية المطاف. ولا هي اخر المراحل اطوار الانسان بل هي مرحلة من المراحل - 00:07:20

يخطو فيها الانسان الى مآل ومصير يكون يوم البعث والنشور اما في جنة واما في نار طريق في الجنة وفريق في السعير. ايها المؤمنون ان الله تعالى نهى عن الفساد في الارض. فقال جل في علاه ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. بماذا اصلحها الله؟ اصلحها

من كل وجه - 00:07:42

اصلحها بان بين لنا غاية الوجود. اصلحها بفطرتها التي تقودنا الى عبادة الله وحده لا شريك له. اصلحها مرسلين ومن بعثهم الله من

الانبياء الذين يدلون الذين يدلون الناس الى الصراط المستقيم - 00:08:09

يأخذون ايديهم الى طريق النجاة. اصلحها بما سخر فيها من المسخرات التي بها تطيب حياة الناس في السماء والارض كل ذلك يفسد وكل ذلك يخرب بخراب مقصود الخلق بخراب مقصود الوجود بتعطيل الغاية من الخلق وهي عبادة الله وحده فكلما خرج الناس -

00:08:29

عن عبادة الله وحده لا شريك له فسدت الدنيا بقدر ما يحصل من فساد الدين. قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا. والله تعالى نهانا عن الفساد في الارض. بعد اصلاحها. وقال تعالى ولا تعتثوا في الارض -

00:09:02

مفسدين واخبر جل وعلا انه يكره الفساد واهله. فقال تعالى والله لا يحب المفسدين. وقال جل في علاه الله لا يحب الفساد فهو لا

يحب الفعل ولا فاعلة لا يحب الفساد ولا اهله الذين تورطوا فيه - 00:09:25

وقد بين الله تعالى لعباده في كتابه وفي سنة رسوله وفيما بعث به المرسلين وفيما اقامه من في الارض ما ينهى عن الفساد في

الارض. قال الله تعالى فانظر كيف كان عاقبة المفسدين؟ قال تعالى - 00:09:45

وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. فكل ذلك من الشواهد القائمة التي تنهى الناس عن التورط في في مسالك الفاسدين مع ما اقامه

من ادلة الكتاب والسنة الناهية عن كل فساد صغير او كبير. وما منا الا ويعلم بما رآه - 00:10:05

بعينه عواقب اهل الفساد في الارض مما اجراه الله تعالى من العقوبات كثير من الناس ينفك عن ذلك بما يقوله بعض من طمس الله

بصيرته عن ادراك الاسرار والغايات والبواعث لتلك الحوادث فيقول - 00:10:27

هذه كوارث طبيعية. هذه حوادث كونية هذه لا علاقة لها بالفساد. لماذا يهلك الله تعالى اولئك ولا يهلك اولئك فيعترض ويعرض عن تلك

الآيات التي أقامها الله للدلالة على عواقب المفسدين حتى ينتهي الناس عن الفساد - [00:10:50](#)

واعلم انه ما من شيء في الدنيا يقع من الشر في الخلق الا بسبب ما كسبته ايديهم ويعفو عن كثير جل في علاه سبحانه وبحمده ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لكن ربنا سبقت رحمته غضبه سبقت - [00:11:13](#)

رحمته غضبه وهو العفو الكريم جل في علاه. عامل العبد عباده بالامهال واعطاهم من اسباب الرجوع والالوبة ما تحيا به قلوبهم وينزجرون عن الخطأ والكفرة جدير بنا عباد الله ان نعتبر بعواقب المفسدين - [00:11:38](#)

وان نكون ممن وعظ بغيره فالسعيد من وعظ بغيره اللهم ارنا في انفسنا ما نحب. احيي قلوبنا واصرفنا عن كل سوء وشر واصرف عنا كل فساد وشر يا ذا الجلال والاکرام اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:04](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:12:49](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد اه توسعوا يا اخوان تقدموا حتى يجلس اخوانكم في الخلف اللي قدامه فرجة يتقدم اليها حتى يتسع لـ اخوانكم ولا يقفون - [00:13:06](#)

استعينوا بالله وتقدموا تفسحوا يفسح الله لكم اللي قدامه فرجة يتقدم ايها المؤمنون عباد الله ان الله جل في علاه بعث الرسل ليقوموا كل ما يكون سببا لصلاح معاشهم واستقامة احوالهم - [00:13:24](#)

بعث الله تعالى الرسل لاصلاح الدنيا واصلاح الدين وكان اكمل ما بعثه الله تعالى من المرسلين وكان اكمل ما جاءت به الرسل. ما جاء به سيد المرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. يقول الله جل - [00:13:43](#)

في علاه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فمن لزم الاسلام عقيدة وعملا فانه ناج من كل فساد سالم من كل انحراف قائم بكل ما امر الله تعالى به مما يصلح به معاش الناس ويصلح به معادهم. عباد - [00:14:01](#)

الله ان الله تعالى نهى عن الشرك ونهى عن الكفر ونهى عن العصيان ونهى عن الفساد في الارض بكل صوره فواجب على كل مؤمن ان يجتنب كل صورة من صور الفساد. واذا اردنا ان نعد الفساد وصوره فاننا - [00:14:27](#)

سنطيل المقام وسيكثر الكلام الا ان الفساد قل له في الخروج عن طاعة الله عز وجل كل معصية صغيرة او كبيرة بالسر او العلن في حق الله او في حق الخلق - [00:14:46](#)

فانها نوع ونمط من الفساد من الفساد في الارض الذي يجب ان تتجنبه. واعلم ان هذا الفساد لا يقتصر عليك ولا ينحصر اثره على الفرد نفسه. بل انه يتجاوز ذلك الى محيطه - [00:15:03](#)

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. فالبر والبحر يتأثر بفسادك. يتأثر بالكفر والعصيان تأثر بالصد عن سبيل الله. يتأثر بترك الشريعة. يتأثر المعاصي دقيقتها وجليلها. يتأثر بشربها - [00:15:22](#)

بالخمر والزنا وكثرة الفساد في الارض وقطع الارحام وعقوق الوالدين واكل المال الحرام وغير ذلك من الآثام كل ذلك مما يؤثر في السماء والارض مما يؤثر فيما يسوقه الله تعالى على الناس - [00:15:42](#)

ويسوقه اليهم من النعم ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ايها المؤمنون عباد الله جدير بنا كل واحد منا ان يراجع نفسه في صلته بالله. لن ينفعل ان يكون - [00:16:01](#)

معك من خالف امر الله وخرج عن طاعته فانك ستحاسب على عملك كل نفس بما كسبت رهينة. فتش في نفسك انظر في صلتك بربك في صلاتك في صومك في زكاتك في حجك في قلبك - [00:16:25](#)

قبل ذلك كيف هو في محبة الله وتعظيمه واجلاله وخوفه وخشيته. كيف هو في التوكل عليه والاعتماد عليه والاعتصام به؟ كل ذلك مما نحتاج ان نتأمله وان ننظر فيه. فان ذلك من اسباب النجاة - [00:16:43](#)

وكلما كثر الفساد في الارض كثرت موجبات العقوبة وقد يحلم الله ويمهل لكن العقوبة محققة على كل من مضى في الفساد واكثر الفساد كما قال تعالى فاكثروا فيها الفساد تصب عليهم ربك سوط عذاب - [00:17:04](#)

صب الصب معناها العذاب الوافر الكثير فاحذروا مثلات الامم وعقوبات من سبق من الامم فان ذلك مما يوجب لنا ان نرتدع وان نترك كل خطأ وشر ولا تعتذر بكثرة الفساد - [00:17:29](#)

فانت مسؤول عن نفسك. مسؤول عن من تحت يدك من ابن وبنت وزوجة واهل كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته اقم نفسك على الطاعة وجاهد في اقامة اهلك على طاعة الله وابشر فانك ستفوز. وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - [00:17:50](#)
لا نسألك رزقا نحن نرزقك طيب النتيجة والعاقبة لمن؟ للتقوى. النتيجة الحسنة الجميلة لمن لزم التقوى مهما كانت النتيجة اللهم اقمنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاکرام. اللهم - [00:18:16](#)

انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اجرنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:18:40](#)
اللهم اذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنا اليك غير مفتونين. اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين واجعلنا من حزبك واوليائك يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح عمتنا وولاة امورنا - [00:18:50](#)

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم ادفع عن بلادنا وعن سائر بلاد المسلمين كل سوء وشر. اللهم ادفع عنا والوبا والزنا والربا وسائر الاثام يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:19:06](#)
اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:19:26](#)